Social and cultural factors associated with the prevalence of plastic surgery"Analytical Sociological Study

Dr. Mirna Dalala*
Rama Khader**

(Received 10 / 11 / 2023. Accepted 14 / 2 / 2024)

□ ABSTRACT □

Plastic surgery have achieved a real revolution in the medical field, , and the world of fashion and marketing, due to their fulfillment of aesthetic, psychological, and medical demands, and their spread has accelerated in the recent period greatly among both sexes of all kinds, to become one of the common surgeries in this era, and the current research aims to identify plastic operations and their types Whether surgical or non-surgical, ameliorative, restorative (body lift, rhinoplasty, liposuction, breast augmentation or reduction, lip or facial fillers, Botox, hair transplantation, laser), in addition to that, identifying the social and cultural factors that contributed to its spread among different groups. Society and all its segments, and the sociological analysis tool was used to explain and analyze these factors

Keywords: social factors, cultural factors, plastic surgery

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Assistant Professor - Faculty of Arts and Human Sciences - Tishreen University- Lattakia- Syria.**
****Postgraduate student - Faculty of Arts and Human Sciences - Tishreen University- Lattakia- Syria.**

العوامل الاجتماعية والثقافية المرتبطة بانتشار عمليات التجميل

د. **ميرنا دلالة***

راما خضر**

(تاريخ الإيداع 10 / 11 / 2023. قبل للنشر في 14 / 2 / 2024)

□ ملخّص □

حققت عمليات التجميل ثورة حقيقية في المجال الطبي والجمال وعالم الموضة والتسويق أيضاً ، نظراً لتلبيتها لمطالب جمالية ، ونفسية، وطبية، ولقد تسارع انتشارها بالفترة الأخيرة بشكل كبير عند كلا الجنسين بكافة أنواعها لتصبح من الجراحات الشائعة في هذا العصر، ويهدف البحث الحالي تعرف عمليات التجميل وأنواعها سواء كانت عمليات جراحية أم غير جراحية تحسينية ترميمية (كشد الجسم ، تجميل الأنف ، شفط الدهون ، تكبير أو تصغير الثدي ، فلر للشفاه أو الوجه، بوتكس، زرع الشعر، ليزر)،إضافة إلى ذلك تعرف العوامل الاجتماعية والثقافية التي ساهمت بانتشارها بين فئات المجتمع وشرائحه كافة، وقد تم استخدام أداة التحليل السوسيولوجي لشرح هذه العوامل وتحليلها، والمنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذا البحث .

الكلمات المفتاحية :العوامل الاجتماعية، العوامل الثقافية، عمليات التجميل

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

*أستاذ مساعد- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

**طالبة ماجستير- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة تشرين - اللاذقية- سورية.

مقدمة

تعد الجراحة التجميلية بمجالاتها المختلفة أحد فروع الجراحة الطبية، وهي ليست وليدة هذا العصر، وإنما رحلة تراكمية من التطورات والأبحاث والدراسات حيث يمكن التماس جذورها منذ القدم وملايين السنين عندما كانت آنذاك علاجية طبية، وتطورت فيما بعد لتصبح جراحة تحسينية ترميمية، ولقد تسارع انتشارها في الفترة الأخيرة ،وذلك بسبب التطورات التكنولوجية والتقدم في المجال الطبي، وعولمة الجمال، والتنمية الاقتصادية. وتعد عمليات التجميل من الإجراءات الطبية التي تقوم على إعادة بناء الجسم وتحسين المظهر الخارجي ، فضلا عن ذلك تجديد الشباب والتخلص من علامات التقدم في العمر ،كما أنها وسيلة وأداة لتحقيق الرغبات النفسية والاجتماعية والحصول على الصورة المطلوبة للجسم ،ولقد شهدت إقبالاً واسعاً بين فئات المجتمع وشرائحه كافة وخاصة فئة الشباب ذكوراً وإناثا ، حيث أن هذه التطورات في التقنيات المستخدمة، وازدياد عدد الكوادر الطبية والمراكز المتخصصة خففت بدورها من بعض المتاعب والمشاكل الجسدية المترتبة على عمليات التجميل ومن الأعباء المادية، وبناء على ذلك أصبحت من الجراحات الطبية الشائعة وموضة العصر، حيث شهد العقدان الماضيان زيادة في عدد الأشخاص الذين خضعوا للإجراءات التجميلية لتحسين المظهر، ووفقاً للجمعية الأمريكية للتجميل أن هناك حوالي 15،6مليون عمل جراحي تجميلي في عام (2014) وحوالي 14 مليون إجراءات غير جراحية مثل بوتكس ، والفلر و1،6 مليون عمل جراحي مثل تجميل الأنف وتكبير الثدي (Gurtner et al,2018).

مشكلة البحث :

لقد أصبح الاهتمام بالجسد وتغيير ملامحه والاعتناء بالمظهر الخارجي من الاتجاهات المتنامية بشكل كبير في الفترة الأخيرة من قبل فئات المجتمع كافة وخاصة فئة الشباب، نظراً لما يستحوذ المظهر الخارجي من أهمية في عصرنا الحالي والذي هو عصر الصورة وإعلاء مظاهر الجسد وجماله، حيث يسعى الفرد للحصول على جسد خال من العيوب متوافق مع المعايير المطلوبة للجسد المثالي في مجتمعه وذلك لنيل الرضا والقبول والاستحسان الاجتماعي، وعندما تتعارض معايير الجمال التي يتبناها الإفراد مع المعايير التي تفرضها ثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه ، حيث يلجأ معظمهم لتحقيق هذه المعايير من خلال عمليات التجميل ،والتزيين ،وأساليب اللياقة البدنية ،ومواكبة الموضة والتطورات في مجال التزيين والأزياء .

تعد عمليات التجميل صناعة فريدة، وفن من فنون الرعاية والاهتمام بالجسد وتقوم على إعادة بناء الجسد وقولبته من شكل لأخر، تزايد الإقبال عليها من قبل دول العالم نتيجة التطورات التكنولوجية، وعولمة الجمال، والثورة التقنية التي قامت بتحويل الجمال إلى عمل وصناعة فلم تعد موجهة فقط من أجل تصحيح العيوب الخلقية والتشوهات ، وإنما للتجميل والتزيين وتحسين المظهر الخارجي متجاوزين بذلك كل الأعباء المادية والمخاطر الجسدية والنفسية التي قد يتعرضا الخاضعين لها، ومن الجدير بالذكر أن خيارات عمليات التجميل قد تكون بدوافع طبية وجمالية، أو لأسباب اجتماعية وثقافية ، وبناء على ما سبق سيجيب البحث الحالي عن السؤال الآتي:

ما هي العوامل الاجتماعية والثقافية المرتبطة بانتشار عمليات التجميل؟

أهمية البحث وأهدافه

تنبع أهمية البحث الحالي باعتبار عمليات التجميل ظاهرة اجتماعية ثقافية انتشرت بسرعة في الأزمة الأخيرة ،وزاد الإقبال الكثيف على هذا النوع من الجراحات الطبية بين أواسط المجتمع كافة وخاصة فئة الشباب ، بالإضافة إلى كونها تجاوزت الإجراءات من أجل علاجات طبية كتصحيح العيوب الجسدية الناتجة عن التشوهات والحوادث والعيوب الخلقية ،إنما أيضاً لتجميل وتحسين المظهر الخارجي، ونحت الجسم والتي قد تعرض المريض لمخاطر جسدية ونفسية من الممكن أن تودي بحياته .

ويهدف البحث الحالي إلى :

1-التعرف على عمليات التجميل الترميمية والتحسينية سواء كانت جراحية أو غير جراحية .

2- توضيح الأسباب الاجتماعية والثقافية التي ساهمت في إقبال الأفراد على عمليات التجميل .

3-تقديم التوصيات والنصائح للمقبلين على عمليات التجميل والتذكير بمخاطرها.

أسئلة البحث:

1-ما هي العوامل الاجتماعية المرتبطة بانتشار عمليات التجميل ؟.

2-ما هي العوامل الثقافية التي تساهم في انتشار عمليات التجميل؟.

الدراسات السابقة

الدراسات العربية:

الدراسة الأولى : دراسة بعنوان :(العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بإقبال الفتاة السعودية على عمليات التجميل الجراحية)العقيل،2014.

هدفت هذه الدراسة تعرف العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بإقبال الفتاة السعودية على عمليات التجميل ، والإجابة على عد من التساؤلات كمعرفة علاقة الصفات الشخصية للفتاة مثل (العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي ، الحالة المهنية ،الدخل الشهري، مكان الإقامة ،عدد عمليات التجميل) ،وعلاقة بعض الظروف الاجتماعية للفتاة (كالسفر للخارج، التقليد ،متابعة البرامج التلفزيونية ،الوصم الاجتماعي)، وعلاقة بعض الظروف النفسية (كالخوف من علامات الشيخوخة ،الغيرة ولفت انتباه الآخرين ،عدم الرضا عن الشكل)بإقبالها على عمليات التجميل، وقد تم استخدام في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي ،وأداة الاستبيان لجمع البيانات المطلوبة.

الدراسة الثانية : دراسة بعنوان: (رضا المريض في العمليات التجميلية وأثره في المسؤولية المدنية دراسة مقارنة) بالاتي،2020.

اجريت هذه الدراسة في الأردن هدفت هذه الدراسة إلى بيان المقصود بالرضا في العمليات التجميل ، وتوضيح أثر الرضا على مسؤولية الطبيب في العمليات التجميلية ،وأخيراً تحديد آثار المسؤولية المدنية للطبيب في العمليات التجميلية ، ولقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أنه أصبحت الجراحة التجميلية جراحة اليوم ومن الضروريات التي تستجيب لحاجات البشر بعد أن كانت محرمة باعتبارها تمس سلامة الجسم إضافة إلى ذلك اعترف الفقه والقضاء الحديث بالهدف العلاجي لجراحة التجميل إذ غالباً ما يكون العلاج نفسياً ، وعلى الرغم

من ذلك إلا أن فمازالت هذا النوع من الجراحة يتأثر بكثير من الجدل حول شرعيتها ،وتحديد مفهومها ،كما أثير الجدل حول طبيعة التزام الطبيب الجراح .

الدراسات الأجنبية :

الدراسة الاولى :

(Factors that affect the likehood of under goingcosmetic suger

Braown,et,2007. (لعوامل التي تؤثر على احتمالية الخضوع لعمليات التجميل)

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العوامل التي تحفز السكان غير المرضى للخضوع لعمليات التجميل ،وقد أجريت الدراسة على عينة مؤلفة من (119) امرأة و(89) رجلاً تتراوح أعمارهم بين 18 و59 عاماً، كانت النتائج كالآتي: أبلغت النساء عن احتمالية الخضوع للجراحة التجميلية أكثر من الرجال ،كما أظهرت انه لم يكن لوسائل الإعلام أي تأثير للإقبال على عمليات التجميل لكلا الجنسين ، إضافة إلى ذلك توقعت التقييمات الذاتية المنخفضة للجاذبية الجسدية احتمالية أكبر للخضوع لجراحة التجميل .

الدراسة الثانية : بعنوان(**the Relationship Between Body Dissatisfactionand cosmatic Enhancement sugery**)(العلاقة بين عدم الرضا عن الجسم والجراحة التجميلية)sharp,2018.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين عدد عمليات التجميل التي أجريت وبين مستوى عدم الرضا الجسدي، والقلق من التشوه والانشغال بالمظهر،وتمت الدراسة في الولايات المتحدة،وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لكشف الارتباط بين المتغيرات، وتم اللجوء للمسح بالعينة ،ولقد شملت العينة (130) مشاركاً من الأفراد الذين خضعوا لعمليات التجميل (75) أنثى ،و(55) ذكور تتراوح أعمارهم بين 18 و64عاماً، وأبدى المشاركين أنهم خضعوا لجراحتين أو ثلاثة،وتشير نتائج الدراسة إلى علاقتين مهمتين من خلال معامل الارتباط والانحدار: أن عدم الرضا عن الجسد ، ومستوى القلق من التشوه ،واحتمالية BDDيتنبئون بعدد الجراحات التجميلية التي يختار الفرد الخضوع لها ، والثانية أن مستوى الرضا عن صورة الجسم وعدم الرضا كما تتم قياسه بواسطة الاستبيان المثالي لصورة الجسم يتنبأ بعدد عمليات التجميل التي خضعوا لها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

لقد تباينت الدراسات السابقة العربية والأجنبية منها من حيث الأهداف التي سعت إلى تحقيها، فبعضها ركز على معرفة العوامل النفسية والاجتماعية للإقبال على عمليات التجميل، فيما ركز غيرها على علاقة عمليات التجميل بالرضا عن صورة الجسد ،والقلق الجسدي ،و يمكن القول أنها تشابهت فيما بينها بالمنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي ،إضافة على ما سبق يمكن القول أن هذا البحث يتشابه مع الدراسات السابقة كدراسة(العقيل ،2014) بالعوامل الاجتماعية للإقبال على عمليات التجميل ،وتشابهت أيضاً بالمنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي .

المفاهيم والمصطلحات

العوامل الاجتماعية : تعرف العوامل الاجتماعية بأنها العوامل التي تحدد نمط الحياة كاملة لمجتمع معين بسبب علاقتها مع جميع العوامل الأخرى التي تحدد مجتمعه ،نمط الحياة والبناء الاجتماعي للمجتمعات (الحكيم، 1998). وتعرف أيضاً مجموعة العوامل والظروف التي تحيط بالفرد منذ نشأته وتؤثر بشخصيته وتكوينه وحياته الاجتماعية واتخاذ قراراته ومصيره كالعامل الأسري ،العامل الاقتصادي ،عامل جماعة الرفاق، العوامل الشخصية . (القحطاني، 2019).

العوامل الثقافية : هي أنماط فكرية وقيم ومعتقدات شائعة بين مجموعة من الأفراد دون اعتبار لحجم المجموعة أو عددها، سواء كانت جزءاً من مجتمع معين أم المجتمع كله، حتى إذا كانت المجموعة مرتبطة بمجموعات أخرى خارج حدود ها الوطنية(إنغليز؛هيوستون،2014)

عمليات التجميل : هي إجراء طبي الغرض الأساسي منه هو تحقيق ما يراه المريض مظهراً مرغوباً به ، حيث يتضمن هذا الإجراء بعض التغيرات في السمات الجسدية التي لها مظهر طبيعي، وعلى النقيض من ذلك تجرى عمليات التجميل بهدف تحقيق مظهر طبيعي حيث تكون السمات الجسدية ذات مظهر غير طبيعي بسبب العيوب الخلقية، أو تشوهات النمو، أو الصدمات، الالتهابات، والأورام والأمراض.(Dean, et al.,2018).

منهجية البحث

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لكونه يناسب طبيعة البحث يمكننا من تحليل ووصف للعوامل الاجتماعية والثقافية المرتبطة بعمليات التجميل .

الإطار النظري

أنواع عمليات التجميل :

تعددت واختلفت عمليات التجميل بحسب الأغراض والأهداف من القيام بإجرائها، و تقسم عمليات التجميل إلى جراحية وغير جراحية؛ حيث يندرج ضمن هذا التقسيم التجميل الترميمي أو الوظيفي، و التجميل التحسيني، ويمكن أن نصنفها أيضاً ضمن عمليات تجميل للوجه، وعمليات تجميل الجسم، وفي هذا البحث سنركز على عمليات التجميل التحسينية.

وفيما يلي عرض لأنواع عمليات التجميل لكلا الجنسين :ِِتجميل الأنف (Rhinoplasty(nose surgery :هو إجراء جراحي لتصحيح أي اعوجاج أو تشوه للأنف والمشاكل التنفسية، وتعتبر من أكثر عمليات التجميل شيوعاً بين جميع الفئات لتوسط الأنف في منتصف الوجه وتأثيره على تناسق الشكل العام للوجه .(Thoren et al, ,2007).

- تجميل الوجه : يلجأ إلى مثل هذه العمليات غالباً بعد سن الأربعين وظهور علامات التقدم بالعمر وخصوصاً عند النساء ، ويعمل على شد تجاعيد الوجه والرقبة والعنق بإزالة الجلد الزائد وإضفاء منظراً أكثر شباباً.
- رفع الحاجب (Brow lift (forehead surgery: أي إزالة التجاعيد المتدلية من الجبهة الناتجة عن الشيخوخة.
- رأب الجفن (Blepharoplasty): وهو إعادة تشكيل الجفن العلوي أو السفلي عن طريق إزالة الأنسجة الزائدة ويمكن أن يكون هذا التجميل وظيفياً أو تجميلياً ،حيث يحسن الرؤية للأشخاص الذين يعانون من تدلي الجفون .(نفس المرجع السابق).
- رأب الأذن :Optoplasty: ستخدم هذه الجراحة لتقليل حجم الأذنين .((Thoren ,et al,2007).
- رأب الذقن (Genioplasty\Mentoplasty) :ويشمل إعادة تشكيل وتصيح أضرار العظام ، وتصغير أو تكبير عظام الذقن .(Singh et al2014,).

- تجميل الثدي(Brest surgery:): ويشتمل على تكبير الثدي عن طريق حقن الدهون أو مواد مالئة مثل السليكون والمحلول الملحي ، وتصغير الثدي يتم إزالة الجلد والأنسجة الغدية لتصغير حجم الثدي ،وهذا الإجراء شائع عند الذكور وليس فقط عند الإناث حيث يعتبر كبر حجم الثدي عند بعضهم مصدر إحراج وإزعاج ، فيكون تصغيره خياراً مناسب.(Uy,2016). بالإضافة إلى تثبيت أو رفع الثدي: وهو شائع عند الإناث يحدث بسبب حالة الترهل والتقدم في السن ، والحمل والرضاعة . فيكون الإجراء الجراحي برفع ترهل الثدي ووضع حلمة الثدي في مكان أعلى .(THOREN,2007.)

- تجميل الجسم (Body contouring) :

- شفط الدهون \Liposuction\

وتعتبر أيضاً عمليات شفط الدهون لأنحاء الجسم من الإجراءات التجميلية الشائعة وهي ليست إجراءً صعباً وإنما يتطلب عناية وتخطيط ، ويتم فيها سحب الدهون من منطقة غير مرغوب فيها من الجسم ، وهي تستخدم لإزالة الدهون الموزعة وراثياً والتي من الصعب حرقها أو إزالتها و التي يمكن تقليلها من خلال النظام الغذائي (THOREN,2007).

- شد البطن(Abdominoplasty) :تعتبر عملية شد البطن الأكثر شيوعاً عند النساء خاصة بعد الحمل ،وفي حالة الترهل وفقدان الوزن ،ويتم إعادة تشكيله بإزالة الدهون الزائدة من منطقة البطن السفلى وشد العضلات (المرجع السابق).

ويندرج ضمن عمليات نحت الجسم شد الأرداف والجزء السفلي للجسم .

نستطيع أن نقول أن العديد من الإناث والذكور يخضعن لمثل هذه الإجراءات الجراحية بشكل متزايد بالرغم من خطورة التخدير العام أو المضاعفات التي قد تحدث أثناء العمل الجراحي أو بعده إلا أنها تبقى وسيلة لتحقيق الإشباع الفوري للرغبات الجمالية والنفسية.

يوجد أنواع أخرى لعمليات التجميل لا تحتاج إلى جراحة مثل :

- حقن الأنسجة الرخوة (Dermal and soft–tissue figgers) وتشمل :

- حقن الدهون(Fat injection): و تسمى الحشوات البيولوجية الذاتية تستخدم لتكبير الأنسجة الرخوة في الوجه، وذلك لملئ التجاعيد الموجودة فيه، وتكبير الشفاه ، وتدوم فترة أطول من أنواع الحقن الأخرى، ولا يوجد ردة فعل تحسسي ، وتعتبر من الإجراءات التجميلية الشائعة (Chung,2020) .

- الفلر(Fillers) : يعتبر من إجراءات حقن الأنسجة الرخوة وتستخدم لتجديد البشرة وإزالة التجاعيد للوجه ،وتكبير الشفاه ،وتستخدم مواد للحقن مثل حمض الهارولينك ،والكولاجين البقري، ميتاكريلات ، السيلكون ، جور تكس على غرار السيلكون (نفس المرجع السابق).

- حقن بوتكس (Botox) : عمل غير جراحي يستخدم للإزالة التجاعيد في الوجه حول العينين ومنطقة الجبين من خلال حقن مادة سمية (توكسين البونولينوم) بالعضلات لإزالة الخطوط التي تظهر مع تقدم العمر، و تعتبر من أكثر الإجراءات التجميلية شيوعاً عند الذكور والإناث.).

- زراعة الشعر (hair transplantiton) :وهي إجراء شائع عند الرجال أكثر يقوم على زرع بصيلات الشعر التي أخذت من الجزء السفلي للرأس ووضعها في شقوق دقيقة في المنطقة التي تساقط فيها الشعر .

- التقشير الكيمائي (chemical peels): يساعد على علاج الندبات وحب الشباب ،ويشمل التقشير الخفيف، والمتوسط ، والعميق لطبقات الجلد.

- الليزر (Laser): يستخدم الليزر أيضاً لتجديد البشرة في تقليل الخطوط الدقيقة و معالجة البقع الجلدية).

لابد من الإشارة هنا إلى أنواع أخرى من عمليات التجميل التي تندرج تحت التجميل الترميمي والتي تقوم على إصلاح وإعادة تشكيل أجزاء من الجسم، وذلك في حالة التشوه، والحروق ، وبعض الأمراض كالأورام الخبيثة مثل : إعادة بناء الثدي والوجه ، زراعة الجلد ، إعادة بناء الأعضاء التناسلية وغيرها .

لقد شهد العقدين الماضيين زيادة في عدد الأشخاص الذين خضعوا للإجراءات التجميلية لتحسين المظهر، ووفقاً للجمعية الأمريكية للتجميل هناك 15،6 مليون عمل جراحي تجميلي في عام (2014) حوالي 14 مليون إجراءات غير جراحية مثل بوتكس و فلير ،و1،6 مليون عمل جراحي مثل تكبير الثدي والأنف .(Gurtner et al,2018).

يمكن القول أن عمليات التجميل تحتاج إلى الدقة، والحرفية، والمهارة من قبل الطبيب المختص على اختلاف أنواعها سواء كانت جراحية أو غير جراحية، فالعمليات غير جراحية تقنيات حديثة وفرت الوقت، والجهد ، والتكلفة، وتساهم في تجديد الشباب والتخلص من علامات التقدم في العمر مثل الفلر ،البوتكس ،حقن الدهون ، لكن نتائجها لا تدوم طويلاً ، لذلك يتطلب إعادتها عدة مرات للحصول على النتيجة المطلوبة وهذا الخيار يعود إلى الفرد .

العوامل الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالإقبال على عمليات التجميل :

يرتبط الإقبال على عمليات التجميل بعوامل أسرية عند الفرد بالأسرة الوالدين ،الزوج الأخ والأخوات ،وبطبيعة الحال يتأثر الفرد بالمحيط الأسري الذي ينتمي إليه ، وتؤثر الأسرة في اتجاهات الأشخاص نحو عمليات التجميل فقد يتلقى الفرد التشجيع والقبول لهذه العمليات لتحسين المظهر الخارجي أو لإرضاء الطرف الآخر وخوفاً منه ، فمثلاً يحرض ويشجع الزوج زوجته بإجراء عملية تجميل للحصول على الجسد المثالي الجذاب بلا نواقص، بينما يلاقي الفرد قبولاً للجراحة التجميلية من أحد أفراد أسرته لتصحيح عيوب خلقية تؤثر على حياته النفسية والاجتماعية ،كما أن الأسرة تشجع في بعض الحالات على عمليات التجميل للتخلص من العنوسة وإيجاد فرص جيدة للزواج (أبو الحديد،2018).

إضافة على ما سبق تساهم التفاعلات الاجتماعية المتبادلة بين الفرد وبيئته المحيطة كالأقران مثلاً بالرضا أو عدم الرضا عن المظهر الخارجي، فالفرد يسعى إلى تغير شكله الخارجي والحصول على الصورة المثالية للجسد من خلال التصورات الذهنية التي يكونها عن نفسه من وجهة نظر الآخرين ويسعى لإرضاء ذاته عن تحقيق معايير الجماعة الأقران التي ينتمي إليها ،وبهذا تؤدي الأقران دوراً لا يقل أهمية عن دور الأسرة في التشجيع والدافع للإقبال على عمليات التجميل ، فغالباً ما يقدم الفرد على أجراء تجميلي نتيجة تعرضه للنقد من قبل أحد أقرانه (الأصدقاء ،الزملاء، الجيران ،الأقارب) لشكل جسده أو لأحد العيوب الموجودة فيه،أو الإعجاب بالشكل الذي حصل عليه بعد العمل التجميلي ،إضافة إلى نيل الرضا والقبول لأحكام ومعايير مثل هذه المجموعات (العقيل،٢٠١٤).

علاوة على ما سبق ينظر إلى تجميل الجسد على اعتباره أيضاً موضة ؛موضة العصر التي تتغير من حين إلى آخر،وعلى الفرد إتباعها بكونه كائن اجتماعي ثقافي، وكدليل على هوية ومكانة اجتماعية محددة ، وغالباً ما يكون والاقتداء بها كدليل على الترفه والحضارة، فكثراً ما نسمع مثل هذه العبارات(لقد قمت بشد الجفون أو تكبير الثدي ، أو حقن الشفاه بوتكس بسبب موضة الشفاه الممتلئة والثدي الكبير) .

لابد من الإشارة هنا إلى أن شيوع ثقافة الجمال في المجتمع هي أحد الدوافع الهامة للإقبال على عمليات التجميل، حيث أعطى المجتمع الأولوية للشكل والمظهر الخارجي في الآونة الأخيرة على جوانب أخرى من المجتمع، وحدد ما هو جميل ومرغوب، وما هو قبيح ، وبطبيعة الحال يسعى الفرد لتحديد هويته وانتمائه الثقافي عن طريق تحقيقه للمعايير السائدة في مجتمعه عن الجمال والجسد المثالي ليلقى القبول والاستحسان الاجتماعي منه(ابو حديد ،

ومن الجدير بالذكر أنهُ تسود في مجتمعاتنا ثقافة التقليد والمحاكاة للموضة وأن أغلب الذين يقبلون على عمليات التجميل بغرض التقليد وشيوع ثقافة الصورة عند الفرد وتصوير الجسد كسلعة عن طريق وسائل الإعلام، حيث تمارس وسائل الإعلام المجلات ، التلفاز، والانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي) تأثيرها القوي والمباشر على رغبات واتجاهات الأفراد نحو التجميل من خلال الصور والرسائل الإعلامية التي تنقلها عن الصورة المثالية للجسد وللموضة

بطرق تجارية عبر وسائلها بطريقتي الإغراء والترغيب إن هذه الوسائل مثل المجلات والإعلانات التجارية يقومون بدعم محتوى صور تحتوي على نماذج معينة للجسد النحيف أو مقاييس محددة تمتلكها مشاهير وفنانات وممثلات على أنها الجسد المثالي الذي يجب على كل الفتيات والرجال أيضاً الاقتداء بها وعند إذن يكون خيار عمليات التجميل الأسرع والأكثر طلباً للحصول على هذه النماذج للأجساد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (سناب تشات، فيسبوك ، يوتيوب)التي تعرض صور ومقاطع فيديوهات وتشاركها بين مشتركيها تؤثر بطريقة غير مباشرة على نظرة الشخص لصورة جسده مما يدفعه لتغير ملامح جسده إرضاء لذاته (، محمد،2019).

وتؤثر أيضاً وسائل الإعلام وخاصة التلفاز والانترنت على قرار الخضوع لعمليات التجميل من خلال بعض البرامج الخاصة والتي تنقل شهادات حية لأفراد خضعوا لعمليات تجميل وتصوير النتائج قبل وبعد وما هو تأثيرها على النفس والثقة بالنفس ، وهي بذلك تكون قد ساعدت على ازدياد عدد المقبلين عليها والتأثير على نفوسهم ،ولا يزال الإعلام العربي بالرغم من تطوره التقني يقدم المرأة بصورتها النمطية التقليدية داخل قالب جنسي وصورة معلبة للنموذج الغربي لمفهوم الموديل وهذا ما يجعل المرأة وسيلة للجذب الجنسي وللتشجيع على اعتبار أن نموذج المرأة الحديثة هو نموذج المرأة المستهلكة ومن هنا تسعى المرأة إلى بتبني صورة سلبية عن مظهرها الأنثوي من حيث الشكل غافلة عن ملامح وشخصيتها ومكانتها (محمد ،٢٠١٩).

النتائج والتوصيات

تعد الجراحات التجميلية من أهم ثورات التقدم والتحديث في مجالات الطب، لما لها القدرة على تحويل الجسد من حالته الطبيعية إلى جسد بملامح ثقافية ، ويمكن القول أن عمليات التجميل ظاهرة ثقافية كون الجسد هو جزء من ثقافة هذا العصر والذي ينطوي على ثقافة التجميل والجمال التي تعمم نماذج مثالية لأجساد الذكور والإناث بمقاييس ومعايير محددة ،ولم تقتصر قدراتها فقط على علاج العيوب الجسدية وتحسين المظهر الخارجي وإعطاء مظهراً جميلاً، وإنما أيضاً على معالجة بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية كالإحباط وتدني الذات ،بالإضافة| إلى تعزيز الثقة بالنفس إلا أنها سرعان ما تحولت إلى موضة و هوس عند بعضهم ناهيك عن بعض المضاعفات والمخاطر الجسدية والنفسية التي قد تسببها، ولذلك لابد من تقديم بعض المقترحات بخصوصها :

1- على المريض المقبل على إجراء أي نوع من عمليات التجميل جراحياً أم غير جراحياً أن يكون على دراية بمخاطرها ومضاعفاتها وخاصة إذا كان يعاني من أمراض، وأن يسأل نفسه هل هذا الإجراء التجميلي ضروري ؟وهل سيحصل على نتائج مرضية؟ وما مدى الخطورة التي قد تسببها وهذه العملية جسدياً ونفسياً ،والحصول على معلومات كافية بهذا الخصوص.

2- توجيه وسائل الإعلام نحو توعية الشباب خاصة حول أهمية صورة الجسد ودعم قيم القناعة والرضا عن الجسد.

3- عدم التركيز على الجمال الخارجي فقط وتعزيز الجمال الداخلي وإعطاء الأولوية للعقل والفكر .العمل على توجيه طاقات الشباب الفكرية والجسدية حول العلم والتنمية وعدم المبالغة والهوس بالمظهر الخارجي واللباس والموضة .

4- تعزيز الثقة بالنفس وبالمظهر الخارجي وعدم التقيد بآراء الآخرين من المحيط الاجتماعي حول الجسد وعيوبه .

5- تسليط الضوء على المراكز غير مختصة بالتجميل الطبي ومحاسبتها ،والتأكد من أن هذه العمل التجميلي يتم عند طبيب مختص وكوادر مؤهلة للحفاظ على صحة المريض ولإعطاء نتائج مرضية .

المراجع

1-أبوحديد، فاطمة أبو علي .(2018) .المتغيرات الاجتماعية والثقافية لعمليات التجميل .*المجلة العربية لعلم الاجتماع*.41-42. الصفحات-232 229.

1- Abu Hadid, Fatima Abu Ali. (2018). The social and cultural variables of plastic surgery. The Arab Journal of Sociology. 41-42. Pages-232 229.

2- العقيل، صالح بن عبدالله.(2014).العوامل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بإقبال الفتاة السعودية على عمليات التجميل الجراحية. *مجل تجامعة المدينة العالمية*.العدد10

2- Al-Aqeel, Saleh bin Abdullah. (2014). Social and psychological factors associated with the Saudi girl's desire for plastic surgeries. Journal of Al-Madinah International University. Issue 10..

3- القحطاني ، محمد بن موسى.(2019).العوامل الاجتماعية المؤدية إلى التعثر الدراسي لدى الشباب الجامعي . *مجلة البحث العلمي في التربية*.20 ،146-147.

3-Al-Qahtani, Muhammad bin Musa. (2019). Social factors leading to academic failure among university youth. Journal of Scientific Research in Education. 146-147, 20

4- إنغل ،ديفيد هيوستن،جون.(2014).**سوسيولوجيا الثقافة**.(ترجمة لما نصير). بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية

4- Engel, David Huston, John. (2014). The Sociology of Culture.(Translation of what we become). Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies

5- بالاتي، بشير محمد.(2020). **رضا المريض في العمليات التجميلية وأثره في المسؤولية المدنية (دراسة مقارنة)**. القانون الخاص.كلية الحقوق.جامعة الشرق الأوسط.

5-Balati, Bashir Muhammad. (2020). Patient satisfaction in plastic surgery and its impact on civil liability (a comparative study). Private Law, Faculty of Law, Middle East University.

6- محمد، آية يحي.(2019). صورة المثالية بين المشاهير والواقع .العربي للنشر والتوزيع.

6-Muhammad, Aya Yahya (2019). The ideal image between celebrities and reality. Al-Arabi for publication and distribution

المراجع الأجنبية

1- Chung, C Kevin .(2020).Plastic Surgery.Wolters kluwer.Nw York.

2- Dean,R Nicola.(2018).Defining cosmetic surgery.Australasian Journal of plastic surgery.Australia.(1).1.

3- Gurtner,Geoffrey.(2018).plastic Surgery.Elesevier.London.

4-Sharp,Amanda.(2018).theRelationshipe Between
dissatisfaction and Cosmetic Enhancement Surgery .USA: Walden Uneversty .

5-Singh, Rich. Bhatt, himanshu and Vatsa, Mayank and Bharadwaj,Samarth.(2010).Plastic Surgery: Anew dimension to fac recoghitio.

6- Thoren, Charles.(2007).Plastic Surgery.NewYorK.